نـافـذة

الشهرة ما لها وما عليها

في كتابه «نار وغضب» يذكر مؤلف الكتاب مايكل وولف أن مساعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب سام نونبرغ سأله: لماذا تريد أن تصبح رئيساً للجمهورية؟ فأجابه ترامب: سأصبح أكثر الرجال شهرة في العالم!

وبطبيعة الحال، فإن مثل هذا الطموح مشروع، ومن حق كل إنسان يجد في نفسه الكفاءة ليكون مشهوراً في بيئته أو خارجها، أن يسعى للشهرة، لا ليكون حكماً أكثر المشاهير في العالم بل ليكون وجوده في الحياة حضورا بالفعل لا بالقول.

في حالة الرئيس ترامب، من الطبيعي أن يتساءل أحدنا: ماذا عن تبعات هذه الشهرة وماذا عن تداعياتها داخل وخارج بيئته؟ وهل الشهرة كصفة تلازم البعض من الناس جديرة بالاحترام أم لا؟ في حالة الرئيس ترامب من المفيد القيام بمقارنة بينه وبين مشاهير آخرين في العالم كان لهم دورهم في توريث الأجيال اللاحقة ما يحمل أبناءها على احترامهم أم لا.

ترامب، صار عملياً الرجل الأشهر بين الرجال في عالم اليوم، ولكن ماذا عن مكانته بين رجال سبقوه لنيل هذه الصفة ممن تركوا وراءهم بصمة إيجابية، سواء في الشأن السياسي أم العلمي أو الثقافي أو الفني وسوى ذلك؟ لهذا يندرج السؤال ما الفرق – على سبيل المثال – بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب وبين الرئيس الأميركي ويلسون الذي قدم رسالة إلى الكونغرس وضع فيها بنوده الأربعة عشر مع طلب تأسيس عصبة أمم تعنى بحقوق الشعوب المضطهدة؟ ترامب الذي أمر بتوجيه ضربة لمطار الشعيرات، غير الرئيس ريتشارد نيكسون الذي أصدر قراراً بوقف عمليات القصف الجوي والبحري ضد فيتنام الديمقراطية، سواء أكان ذلك بدافع إنساني أم كان مرغما على اتخاذ قرار كهذا ليقينه بأن حربه على فيتنام الديمقراطية حرب عبثية أمام صمود قوات فيتنام.

في هذا السياق يمكن للذاكرة أن تستدعي العديد من الأمثلة عن رؤساء خانوا رسالتهم وآخرين شذوا وضلوا الطريق بإقناع أنفسهم أنهم سيكونون الأشهر بين مشاهير زمانهم بأي وسيلة كانت فسقطوا في الامتحان.

بين المشاهير من الرجال الذين لا يستحقون الاحترام، على الرغم من أنه جاء وقت كادوا يحتلون فيه أرجاء العالم قاطبة أمثال هولاكو وجنكيز خان وتيمورلنك وأرطغرل ونيرون. وفي العصر الحديث نقرأ عن هتلر وموسوليني وجورج بوش الأب فضلا عن مشاهير آخرين، أقل مرتبة من رئيس دولة، كالجنرال غورو وموشي دايان وأرئيل شارون واللورد آرثر بلفور وجمال باشا السفاح. هؤلاء أيضاً كانوا الأكثر شهرة بين الرجال في أزمنتهم، ولكن ماذا بقي منهم في الذاكرة البشرية إلى يومنا هذا؟ بقيت صور وتبعات أحداث الغزو والاحتلال والقتل والتدمير والاغتصاب وما شابه ذلك.

في حالة الرئيس الأميركي الحالي في الوقت الراهن، تباشير لمثل هذه الصور والتبعات التي ستبقى في الذاكرة كما يلاحظ. ومن يقرأ كتاب نار وغضب، يستنتج كم هو وزنه بين رجال العصور القديمة والحديثة على حد سواء. يستنتج ذلك في سياق تعليقات من قبل حتى أقرب المقربين إليه في بيته الأبيض.

في مثل هذه الحالة ماذا عن الشهرة؟ ماذا لها وماذا عليها كمبدأ؟

د. اسكندر لوقا

لم أتخذ الفن حرفة ولا وظيفة إنما هو بمنزلة الفسحة

مخلص الورار: الفن هو حالة من حالات عطائي وإشراقاتي النفسية وهو عمل ضاغط

| سارة سلامة

كثيراً ما كان يدفعه قلمه الرصاص للرسم على ورقة كل ما يراه أمامه وحتى رسم رفاقه الذين يبهرون دائماً بقدراته الكبيرة، فالإعلامي مخلص الورار يعود مجدداً إلى الوسط التشكيلي ويحنّ إلى اختصاصه الأكاديمي الذي درسه في كلية الفنون الجميلة، لأن هذا الفن يشكل له حالة عشق وفسحة تسرقه من عالمه وانشغالاته الإعلامية، لتكون المتنفس الذي يعبر به عن ذاته ويرسم العالم كما يراه وكما يتمنى أن يكون، حيث أقام برعاية وزير الإعلام معرضاً في ثقافي أبو رمانة بعنوان «جدلية الشكل واللون»، ويضم ٨٨ لوحة متنوعة المواضيع والأساليب ما بين الواقعي والواقعي التعبيري والانطباعي ومنها التجريدية البعيدة عن الواقع، وهي تأليفات تشبه التأليفات الموسيقية، ليخرج عن صمته في الأبيض والأسود ويجنح إلى توظيف اللون بطريقة جميلة وغير مبالغ فيها متناولاً الموضوعات ما بين الإكرليك والألوان المائية مع الأحبار الملونة والأسود والأبيض، إضافة إلى خطوط التحبير معتمداً على الألوان الغامقة لما لها دور في تماسك اللوحة وشد أواصرها وجعلها أكثر متانة.

دقة الحفار وانطلاقة المصور

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» أكد الفنان التشكيلي مخلص الورار: «أن اختياري للعنوان ألا وهو «جدلية الشكل واللون» رغبة مني في توجيه رسالة للمتلقي مفادها أن الفن ليس عملاً عادياً أو أتوماتيكياً، بل هو عمل خلّاق وإبداعي يعتمد على استقراء الواقع وإعادة تأليفه بعنصرين أساسيين هما الشكل واللون، وما أقصده بالشكل هنا الخط الذي يستطيع بناء اللوحة بالشكل المتوازن والمقنع، أما اللون فهو الذي يغلف اللوحة بألوان الحياة، وعندما طرحت هذه الجدلية، تعاملت معها كفنان من الناحية النظرية والتأملية، لأن الفنان دائماً ما يعتريه شعور بداخله ولا يستطيع ترجمته إلا من خلال اللوحة أو من خلال العمل التشكيلي بالعموم».

وأضاف الورار: «إن الفنان دائم الحوار مع العمل في طور الإنجاز وعندما يضع اللمسات على سطح اللوحة أو الخطوط يمنح نفسه فرصة التأمل والغور داخل أعماق الموضوع والشكل، ومن ثم يحدث الحوار البناء القائم على بناء اللوحة بالشكل المطلوب فالموضوع كبير جداً وهو بحاجة إلى حوار وبحث وتجربة وهذا المعرض هو عبارة عن تجربة من تجاربي التي خضتها عبر سنوات عديدة».

وبين الورار: «إن الأعمال المعروضة هي نتاج لعام واحد وهو ٢٠١٧ ويضم عدداً كبيراً من اللوحات التي تجاوزت ٨٨ لوحة، بأحجام تراوحت بين الكبيرة والصغيرة والمتوسطة، وكنت قد دخلت حالة الإنتاج الفني بنهم وشوق بعد انقطاع دام نحو ٣ سنوات بسبب الظروف الحالية وانشغالي في العمل الوظيفي الإعلامي، وكما هو معروف عن العمل الإعلامي أنه يستهلك الإنسان بوقته وفكره وجهده».

وأفاد الورار: «أن الأعمال المعروضة متنوعة المواضيع والأساليب أي تنوع المضمون ما بين الواقعي والواقعي التعبيري والواقعي الانطباعي وهناك بعض الأعمال التجريدية البعيدة عن الواقع وهي عبارة عن تأليفات تشبه التأليفات الموسيقية، كما أن هناك أعمالاً غرافيكية قائمة على الخط أو على الخط الزخرفي وعلى تضاد اللونين الأسود والأبيض، وكذلك على القيم اللونية بين الأبيض والأسود وهي أعمال تنحو منحى الغرافيك أكثر، وربما لأن اختصاصي الأكاديمي هو الحفر والطباعة كما هو واضح في خطوطي وفي طريقة تناولي للموضوع والموضوعات التصويرية التي تصنف على أنها تصوير ورسم أيضاً فيها القليل من الانفلات من القواعد الكلاسيكية إلى الجو التعبيري والتجريدي، ونرى كذلك في الأعمال دقة الحفار وانطلاقة المصور لأنني أحببت أن أعبر عن ذاتي بطرق مختلفة، ولم أرغب في حصر نفسي وتنميقها في إطار محدد لأنه لا بد للفنان من إتاحة فسحة لذاته أكبر من أساليب التعبير، وحقيقةً استطعت أن أحقق شيئاً من هذا القبيل في معرضي هذا».

مخلص الورار

أما بالنسبة للمواد المستخدمة فقال الورار: «إن تناولي للموضوعات كان ما بين الإكرليك الذي يشبه في بعض حالاته اللون الزيتي والألوان المائية مع الأحبار الملونة والأسود والأبيض، إضافة إلى خطوط التحبير وهناك مجموعة مواد مختلفة استخدمتها وألّفت منها توليفة من الألوان والأشكال التي تناسب الموضوع ولم أتقيد بخامة واحدة أو بنوع من الألوان وإنما أفسحت المجال لنفسي أن استخدم ما أتيح لي». مضيفاً: «إن الأعمال الصغيرة في المعرض أكثر غنى لأنها تحتوي على مأساة مختلفة وفيها أجواء تعبيرية متعددة، وكل أعمالي منبعها من الواقع ولكن الواقع كما أراه وكما أتمنى أن يكون، وكان اعتمادي على الألوان الغامقة واستخدامها كان مدروساً لأنها تؤدي إلى تماسك اللوحة وشد أواصرها وجعلها أكثر متانة وتمكيناً وبرأيي إن اللون الغامق أو القاتم يجعل أداتي التعبيرية أكثر وضوحاً»

> **جمال الجيش: المعرض يشكل نقلة نوعية لأن الفنان عبر عن حسه الجمالي وتوقه للحياة**

وأوضح الورار: «أن الفن عندي هو حالة من حالات عطائي واشراقاتي النفسية وهو عمل ضاغط، وكأن شيئاً ضاغطاً يضغط عليّ لأرسم وينتابني شوق ورغبة جامحة للرسم، لذلك فإن الفن لم أتخذه حرفة ولا وظيفة وإنما هو بمنزلة الفسحة التي تمنحني السعادة والراحة والمتعة».

وأشار الورار: «أنه وبما أنني أعمل في مؤسسة إعلامية وأنتمي إلى الأسرة الإعلامية الوطنية فكانت هناك رغبة مشتركة ما بيني وبين وزير الإعلام عماد سارة في أن يكون المعرض برعايته ودعمه وتشجيعه لأننا كإعلاميين تطغى علينا الصفة الإعلامية، وأردت الجمع بين العمل الإعلامي والتشكيل وكان وزير الإعلام مشاركاً بنجاح المعرض بشكل أو بآخر لأن الدعم المعنوي له تأثير كبير في نفسية الفنان، وكذلك لا أغفل دور وزارة الثقافة المعنية الأساسية بالنشاط الفني الثقافي، التي قدمت كل التسهيلات لإنجاح المعرض وتوجت ذلك بوجود معاون وزير الثقافة علي المبيض في افتتاح المعرض، الذي كان له الأثر الأكبر في متابعة مسيرة العمل الفني وكان إنساناً متفهماً جداً وقارئاً جيداً لأعمالي».

حالة تمتلك أدواتها

ومن جهته عبر جمال الجيش عن رأيه في المعرض قائلاً: «إن الحركة الثقافية بدأت تستعيد قيمتها بعد فترة ما من الزمن، سُرقنا أو أُخذنا استهلاكياً باتجاه الاستهلاكات الرخيصة، وهو ما أبعدنا عن عمقنا الثقافي والحضاري والإنساني والأخلاقي، وعن عمقنا الفني والجمالي، ومن ثم عن إحساسنا بالخير لأن كل هذه القيم مترابطة، وألحظ الآن عودة ثقافية في عدة مجالات ولا شك أن الفن التشكيلي واحد من المظاهر الأكثر قدرة على التجاوب دائماً مع أي متغير اجتماعي أو حضاري أو إنساني في تاريخ الشعوب، ولذلك كان التشكيل في حياتنا السورية الأكثر قدرة على تلمس الحالة والتقاطها ومعالجتها وعلى عملية التعاطي معها بطريقة فنية جمالية مسؤولة وواعية».

وأضاف الجيش: «إن هذا المعرض يشكل نقلة جديدة لأن مخلص هو فنان حقيقي اختزن على مدى سنوات طويلة من الزمن حسه الجمالي والفني وتوقه للحياة الجميلة والعادلة والنبيلة لأنه كان يدرك أن الفترة كانت فترة الاستهلاكات الرخيصة نتيجة التحولات الاجتماعية التي طرأت على مجتمعاتنا، أما الآن فكل من يتعاطى الفن والثقافة يشعر بأنه آن وقت الموقف ووقت التعبير والمكاشفة وآن الوقت لكي نقول ما لدينا، وأناشد الشاعر أن يقول والرسام بالرسم والموسيقي أن يعزف والمغني أن يغني كل ذلك يجب أن يكون مشروعاً بالصدق».

عشقه للإعلام وميوله للتشكيل

ومن جانبه قال الدكتور محمد وهبة: «إن مخلص استطاع انضاج تجربته الطويلة بعد تراكمات ثقافية عديدة ويخرج بهذا المعرض ليبعث برسالة عن جدلية اللون لأننا ألوان وأشكال متعددة ويمكن لهذه الألوان والأشكال أن تشكل لوحة واحدة فسيفسائية كما هو الحال في سورية واختلاف الألوان آية من آيات الله (ومن آياته اختلاف ألسنتكم وألوانكم)، ولولا أنها آية لما كانت جمالاً، واستطاع أن يظهر لنا هذه الآيات بالجمال الذي أراد الله لنا أن نتمتع به».

وقال صديق الفنان الاستاذ عمر عيبور: «إن مخلص يحاول أن يوازن بين عشقه الإعلامي وبين ميوله الفنية كفنان تشكيلي وكان دائماً ما يرسمنا بقلم الرصاص وهو إنسان موهوب يرسم بالأبيض الأسود والتظليل والحفر ونحن نحثه دائماً على إقامة المعارض».

أطفالنا يبدعون فلنعمل على رعاية مواهبهم وإبداعاتهم

هم فرحة الدنيا وأمل المستقبل... ربيع القلب وبهجته

| ثناء خضر السالم

أطفالنا يبدعون فتغدو الصحراء ربيعاً أخضر ويبرق الفرح في عيوننا. مع الأطفال الروّاد الحائزين المركز الأول على مستوى القطر في منظّمة طلائع البعث كان لي هذا اللقاء:

حنين عمران الحائزة المركز الأول في مجال القصّة تقرأ لأجاثا كريستي، بدأت الكتابة في الصف الثالث وهي الآن في الصف السادس تتحدّث عن تجربتها فتقول: كتبت أول قصة في الصف الثالث. مدير مدرستي الأستاذ حسين يوسف، رأى القصة جميلة وطلب منّي أكثر من قصة، فاكتشف عندي الموهبة، طلب منّي أن أدخل في مسابقة الروّاد وصار يساعدني بالكتابة. أشكر مدير مدرستي والآنسة لمى علي التي شجعتني وساعدتني.

تهدي حنين نجاحها لوالديها ولمديرها الأستاذ حسين ولمعلّمتها الآنسة لمى ولكل المعلمين، وتتمنّى أن يعود الأمن والأمان لسورية.

من اللوحات المشاركة

من المبدعات الرائدات على مستوى القطر

تمتلك حنين خيالاً واسعاً ولغة سرديّة موشّاة بالصور ففي قصتها (أميرة الكرز) تدخلنا في عالم الخيال تقول: (ضغطت الطفلة على الزر فرأت نفسها جالسة على حبة كرز انزلقت بها عبر بوّابة عملاقة أوصلتها إلى مملكة أميرة الكرز). وتكمل حنين السرد: (أهلاً بك يا صغيرتي أنا أميرة الكرز الحمد لله أنّك ضغطت على زر الكرز ولم تضغطي على زر الباذنجانَ عدوّنا اللدود فلو أمسك بك حرّاسه لقتلوك.) ويتم تتويجها أميرة للكرز بعدما شاخت الأميرة السابقة. والجميل في القصة التزام الطفلة بتعليمات أمها (أمّي لا تسمح لي بالإكثار من تناول الحلوى).

وتنتهي القصّة بدهشة جميلة وهي أن الفتاة كانت تحلم فتقص الحلم على أمّها وتختم القصة بقول الأم: (ستكونين عندما تكبرين أميرة الأميرات).

وتخوض الرائدة على مستوى القطر في مجال الشعر الصف السادس تالة نبيل علي في عالم سورية وتتحدّث عمّا يدور في بلدنا من حرب ضروس تقول:

آه يا شام في مدرستي
أمجاد وأمجاد تحاكينا
كيف وضع الإرهاب بين
خدّيك وعينيك إسفينا
رفاق الدّرب ابتعدوا
أصواتهم ضحكاتهم تعيش فينا
كم ابتعد الجبل عن سهله
وكم آهات وأشعار فيّ أنينا
قالوا تحمّلت زمنا لا شبيه له
منذ أن وضعوا في أضلاعك سكّينا
فما زال الشوق والحبّ لك
ولابدّ من يوم مشرق يلاقينا

تتحدّث تالة عن تجربتها فتقول: من زمان أحبّ الشّعر، أشعر بأنّه جميل لأنه يعبّر عن نفسي ومشاعري. أكتب منذ الصف الثّاني، كنت دائماً أحب تصوير الأمور والتعبير عنها شعراً وأضيف إليه التصاوير والتشابيه، فأشعر أنها طريقة جميلة ليرى النّاس ما أحسّ به، أحب أن أستمر وأن أكون شاعرة معروفة لمّا أكبر.

تتمنّى تالة أن تبقى بصحة وخير وأن تحقق كل ما تريد بالهواية والمهنة، وتحب أن تمارس أشياء حلوة تشعرها بالسعادة.

تقرأ تالة قصص المكتبة الخضراء وشعر سليمان العيسى ونزار قبّاني. وتختم قائلة: أهدي نجاحي لأمّي وأبي ولكلّ الأساتذة مثلك الذين شجّعوني حتّى أثابر وأصير أحسن وشكراً لطلائع البعث التي أغنت خبراتي بمشاركتي ومنحتني ثقة بنفسي.

أمّا دلع حسن الرائدة على مستوى القطر في مجال الشعر الصف الخامس فتقول:

أقرأ شعر نزار قباني وسليمان العيسى، بدأت الكتابة في عمر ثماني السنوات، بعدها صار يتطوّر شعري، وصرت أكتب عن الوطن، وصرت أقرأ قصائدي في كلمة الصباح، اكتشف أبي وعمّي موهبتي وكذلك أقربائي، وفي الصف الخامس شاركت بمسابقة الروّاد وفزت بالمركز الأول على مستوى القطر. تتمنّى دلع أن تصبح شاعرة لمّا تكبر، كما تتمنّى أن يعود السّلام لسورية. وممّا كتبت اخترت لكم هذا المقطع من قصيدتها (سوري وأنا أفتخر):

هل تعلمون من أنا؟
أنا من بلد خُلق ليعيش الطفولة
أنا من بلدٍ أزهاره خجولة
أنا من بلدٍ عنوانه الإصرار
عندما يهبّ يخشاه الإعصار
بلدي طائر الفينيق
يخرج من الرّماد حرّاً طليق
يصرخ لا تسجنوني في سجن الموت
فهواه لا أطيق

أمّا الطفلة فرح حسن فهي رائدة على مستوى القطر في مجال الرّسم تحدّثنا عن تجربتها قائلة: بدأت الرسم في عمر السنتين ثم شاركت بمعارض المدرسة، كنت أقلّد الرسمات التي أراها، فزت في الصف الرابع على مستوى الفرع، وفي الصف الخامس فزت على مستوى القطر.

تتمنى فرح أن يرجع الخير لسورية وأن تصير رسامة مشهورة. وتهدي نجاحها إلى أمّها وأبيها ولكل من شجعها وإلى روح جدّها الغالي.

ما أدهشني وأسعدني وعي الصغيرات وحبهنّ للوطن. أتمنّى لهنّ حياة عامرة بالنجاح. وكل الشكر لمنظمة طلائع البعث التي رعتهم.